متيجة

ليلة أول نوفمبر 1954

شهادات حيّة

الطبعة الأولى سنة 2000

إعداد الأستاذين:

رابح خدوسي حسين عبروس

دار الحضارة

obeikan.com

جميع حقوق الطبع محفوظة

الإيداع القانوني رقم: 1210-2000

ردمك: ISBN 9961-907-59-0

دار الحضارة: ص.ب 04 بئر التوتة ولاية الجزائر

تنويه:

نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا الكتاب وخاصة بلدية بئر التوتة:

- قاسي حسن رئيس اللجنة البلدية لكتابة التاريخ.

- رابح جرود رئيس المجلس الشعبي البلدي.

obeikan.com

الإهـداء

- إلى أرواح الشهداء الأبرار.....

شهداء الحق ..الكلمة ..الوطن..

- إلى الأوفياء... سكان البوادي والأرياف الذين حملوا الثورة على أكتافهم وانتظروا ثمارها وصبروا حتى تعب منهم الصبر..ومازالوا..

ر.خدوسي

obeikan.com

تـقـديـم

يقال أن الجزائر تصنع التاريخ ولا تكتبه ...عبارة تنطبق كثيرا على ناحية متيجة الواقعة جنوب الجزائر العاصمة (10 كلم).

حوالى نصف قرن يمرّ على ليلة اندلاع الثورة سنة 1954 ورغم العمليات العسكرية التي حدثت ليلة أول نوفمبر 54 بمتيجة (بئرالتوتة - بوفاريك - البليدة - بوينان - حمام ملوان ... الخ)، إلا أن ثقافة النسيان والتهميش جعلت أحداث هذه الليلة وما بعدها في خبر كان نسيا منسيا ولأن التاريخ كالحق يذبل ولا يموت ويبعث من قبره ولو دفن حيا.

ورغم وهن الكبر وأوجاع الزمن جاؤوا كليلة 1 نوفمبر إلى بلدية بئرالتوتة قاصدين دار الحضارة لتسجيل شهادتهم عن هذه الليلة التي خططوا لها ونفذوا خلالها عملياتهم رفقة أبطال آخرين أمثال سويداني بوجمعة، رابح بيطاط ، أوعمران... وغيرهم ونحن بدورنا في دار الحضارة ننشر هذه الشهادات الحيّة.

- لأن أصحابها قالوا: لا للظلام والاستعباد بشجاعة
- ولأنهم فجّروا الثورة في ليلتها الأولى 1 نوفمبر ببطولة.
- ولأنهم : رموز وطنية كسبوا الحرب الساخنة وهزمتهم الحرب الباردة بعد الاستقلال، فالثورة تاكل أبناءها كما يقال، بفعل الإستدمار الذي أخرجوه من الحقول ولم يخرج من العقول، وهذا ما جعلنا لا نتفق مع شريحة المجاهدين الجزائريين الصامتة أمام انهيار القيم التي ضحى من أجلها رفقاؤهم الشهداء.
- ولأنهم لا يزالون صامدين رغم الداء والإقصاء...

وكذلك ننشر هذه الشهادات الحيّة لأنه من حق الأجيال الصاعدة معرفة تاريخ أجدادها.

ر.خدوسي

مـــدخـــل

مـا أصـعـب عـلـى الـمـرء أن يسـتحضر الـتـاريخ ويسـتعيد شريط الذكريات ليدونـها شهادة خالدة للأجيال ، وأصعب منه أن يتحمل الـمبدع الكاتب عبـئ الرحلـة لينقل الأحداث والشـهادات بكل صدق وأمانة من أفواه صانعيها ،إنـها مسؤولية كبيـرة أمـام الأجيال الصاعدة التي تـحلم بغد رائع صنعه جيل نوفمبـر الخالد في ربوع بئر التوتة وضواحيـها لعلّ الكثيـر من أبناء الـمنطقة لا يعرفون عن أحداث الثورة في السهل الـمتيجي إلا النزر القليـل، وذلك ما جعلنا نقطع هذه الرحلة لنسجل أحداث الـمنطقة وتـحديدا أحداث ليلة الفـاتح مـن نوفمبـر الثـورة ، لاشـك أن الحديـث قـد يتشعب في ذكر التفاصيل الصغيرة التـي كـانت الخيـط الرئيسـي لعملية الإعداد والـتحضير والـتخطيط والتنفيـذ والتفجـير لبـوادر الثـورة فـي هـذه الـمنطقة التـي عرفـت أحداثـا داميـة ،وعرفـت مواقف بطولية خالدة بفضل رجال فضلوا الشهادة فـي سـبيل الله والوطن فكان لـهم الشرف والشـــهادة وآخـرون أمـد الله في أعمارهم لينيـروا لنا تفاصيل الرحلـة ونـــحن نطـرح عليـهم تلك الأسئلة التي منها كانت الكلمة وكـان فيـض التـاريخ الرائـع يتدفق ليـروي ظمأ الرحلـة ويسـعف الأجيـال مـن أجـل تقصـي الحقائق التاريـخية الناصعة على ألسنة أصحابـها نأمل أن تكـون خطوتنا هذه بداية الطريق نـحو تسجيل تاريخ الثـورة التحريريـة المباركة في زمن طغت فيه ظـاهرة التشكيك فـي كـل شـيء لـه صلة بالجزائر والشهداء .

بقلم: حسيـن عبـروس

الموقع

متيجة سجادة خضراء في جبين الجمهورية الجزائرية، قطعة فردوسية وهبتها العناية الإلهية للإنسان...
تقع جنوب الجزائر العاصمة وتبعد حوالى10 كلم.
ويتوسط سهل متيجة مرتفع الشريط الساحلي للبحر الأبيض المتوسط والأطلس التلي الذي يمتد عبر جبال تمزقيدة -الشريعة- بني ميسرة- الوزانة- تابلاط - بني عمران...إلخ.

ومن مدن متيجة: بودواو-الأربعاء- بئر التوتة- بوفاريك- البليدة- حجوط- القليعة...إلخ

متيجة من أخصب الأراضي الفلاحية في العالم تشتهر بإنتاج الفواكه والخضر سيما الحوامض التي كانت تتباهى بها فرنسا في الأسواق الأوروبية خلال العهد الإستدماري.
والمؤسف أن هذه الأرض الخصبة تعاني حاليا الاغتيال يوميا بفعل الأسمنت المسلح وبتواطؤ أطراف عديدة...

متيجة التي أسالت لعاب المعمرين الفرنسيين فأقاموا بها مزارع فلاحية...وتحولت المزارع (الأحواش) إلى تجمعات سكانية بعد الاستقلال ثم إلى قرى وأصبحت اليوم مدنا قضت على الإخضرار بالرغم من أن هواء متيجة غير صحيّ سيما في فصلي الخريف والشتاء، حيث تنتشر أمراض صدرية كثيرة كالحساسية وضيق التنفس والربو عند الأطفال.

متيجة احتضنت الثورة ليلة أول نوفمبر 54 وشهدت عدة عمليات وقدمت كغيرها من جهات الوطن قوافل من الشهداء.

الأبـطـال الـشهـود يتـحـدثـون

مـن الشـهود الذيـن حضّـروا للثـورة ونفـذوا العمليـات ليلــة أول نوفمبر 1954.

1) السيد : بوعلام قانون

2) السيد: رابح عبد القادر المدعو عبد الكريم
MON FRERE

3) السيد : العربي موايسي(صهر سويداني بوجمعة)

4) السيد : محمد مسوكات

5) السيد: عمراوي محمد(المدعو سي مفتاح)

6) السيد : مباركي بوعلام

7) السيد : علي معزيز

obeikan.com

بيـــان نـــوفـــمبـــر 54

ـ مقـتـطـف ـ

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يأتي الخطوط العريضة لبرنامجنا:

الهـدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1) إقامة الدولـة الجزائريـة الديمقراطيـة الاجتماعيـة ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
2) احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقـي أو ديني.

الأهـداف الـداخـلية:

1) التطهير السياسي بإعادة الحركـة الوطنيـة إلـى نهجـها الحيقـي والقضـــاء علـى جميـع مخلفـات الفسـاد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
2) تجميـع وتنظيـم جميـع الطاقـات السليمة لـدى الشـعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهـداف الخـارجـية:

1- تدويل القضية الجزائرية،

2- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائـل الـكـفاح:

« انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جهة جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفنا يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما:

أولا: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض.

ثانيا: العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق»

مقتطف من بيان 1 نوفمبر 54

ليـلة أول نـوفـمـبر

- التحضير لثورة نوفمبر 1954 على المستوى الوطني:

إن أي عمل نـاجح يمـر بمراحـل هـي: التخطيـط والتنفيذ والتقويم.

ومرحلة التحضير لثورة نوفمبر كـانت دقيقـة ومحكمـة وسـرية، ويذكر الأستاذ محمد الطيب العلوي في هذا الشأن:

قبـل أن يفـترق الحـاضرون فـي (اجتمـاع 22) انتخبـوا مسؤولا فوّضوا إليه أمر تشـكيل اللجنـة التـي تتولـى الإعـداد للثورة، وقد تكونت اللجنة من:

- مصطفى بن بولعيد
- مراد ديدوش
- العربي بلمهيدي
- محمد بوضياف
- رابح بيطاط

والتحق بالخمسة فيما بعد ـ كريم بلقاسم

وخلال فترة الإعـداد ،ضمـت إليـها لتمثيلـها بالخـارج ممثلـي "حركة الانتصار الحريات الديمقراطية " بالقاهرة ،وهم :

-محمد خيضر.

- حسين آيت أحمد.

- أحمد بن بلة.

وهكذا نجد أنه منذ شهر جولية 1954 وأعضاء لجنة الإعداد يسابقون الزمن ،ويكثفون من تحركاتهم واجتماعاتهم واتصالاتهم داخل البلاد وخارجها ،مستعينين بخبرتهم السابقة في " المنظمة الخاصة " ومستفيدين من تجارب المقاومة الشعبية منذ 1830 .

وفي شهر سبتمبر من نفس السنة اجتمعت اللجنة لدراسة بعض القضايا :

- نتائج الاتصالات والتحركات.

- قضية التنظيمين السياسي والعسكري.

- السلاح وكيفية الحصول عليه.

- الأموال الضرورية.

- مواصلة الاتصالات بالأحزاب والهيآت لجس نبضها، والتعرف على مواقفها فيما إذا انفجرت الثورة .

أما في اجتماع أكتوبر، فقد تقرر:

1- تحديد تاريخ إعلان الثورة

2- الاتصال بمناضلي " المنظمة الخاصة " وإشعارهم بالاستعداد لساعة الصفر .

3- إبقاء تاريخ تفجير الثورة سرا .

4- ضبط، وصيانة الأسلحة القديمة المختزنة في مخابئ "المنظمة الخاصة " التي لم تكتشفها الشرطة الفرنسية عام 1950.

5- تقسيم البلاد إلى خمس مناطق، وتوزيع المسؤولين عليها كما يلي : - **الأوراس** : مصطفى بن بولعيد.

- **الشمال القسنطيني** : مراد ديدوش.

- **القبائل** : كريم بلقاسم.

- **الجزائر**: رابح بيطاط .

- **وهران** :العربي بن بلمهيدي.

6- تعيين منسق بين المناطق ،وبين الداخل والخارج، وقد كلف بهذه المهمة: محمد بوضياف.

7- إعداد منشور يعلن الثورة، ويوضح أهدافها.*

---

* محمد الطيب العلوي – مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 – 1954 م

التحضير في متيجة:

إن التحضير اعتمد على الجوانب الآتية:

- التدريب العسكري – البدني – النفسي.
- الاستعداد التام للقيام بالعمليات أثناء ليلة أول نوفمبر.
- الشروع في صناعة القنابل اليدوية النارية، والمحرقة والعبوات الناسفة.
- إحضار الأسلحة القديمة التي كانت بحوزة الرجال الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية.
- السرية التامة أثناء القيام بالعمليات.
- اختيار الرجال الذين يتمتعون بالثقة والكفاءة من أجل القيام بالعمليات.
- عدم إجبار المشاركين في العمليات إلا من تطوع فهو مجبر بالتنفيذ.
- تفقد المناطق (الأهداف) قبل موعد التفجير.
- استخدام التمويه من قبل المجاهدين في شكل رعاة أوعمال بسطاء أو فلاحين.
- شتراك بعض الضباط الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي مثل السيد بوطبال عبد القادر وخودري السعيد وزيتوني علي وغيرهم.

في سيدي عايد:

يقول المجاهد مسوكات محمد عن التحضير: لقد كان ذلك في سرية تامة بين نهاية مارس ومنتصف أفريل، وبعد الاستعداد والتدريب على الأسلحة وكان عدد المشاركين 23 فردا بقيادة المجاهد الطاهر بونيلة مسؤول الفوج وكنا أفواجا في كل فوج ثلاثة أشخاص ، وقد حدد لنا الأماكن نذكر منها وادي الثلاثة - تسالة المرجة- ووادي الكرمة، ومصنع باباعلي (بئر التوتة) وكانت العمليات من تخطيط سويداني بوجمعة لأنه كان مسؤولا سياسيا وأحمد بوشعيب مسؤولا عسكريا وتنفيذ العمليات كان إجباريا ليس اختياريا ويعقب المجاهد (مباركي بوعلام): كان التحضير والإعداد في إطار منظم سري للغاية وذلك في شهري فيفري ومارس 1954 حيث بدأنا التدريب العسكري في سرية .

وشرعنا في توزيع المناشير، اعتمدنا على العناصر النشطة والشيء المهم في ذلك التحضير (القسم) على المصحف الذي ينص على عدم الخيانة وعدم كشف السر حتى ولو كان ذلك أمام الوالدين.

وكان يتولى الإشراف على القسم كل من السيدين (كرار محفوظ ، وحميدي محمد) وكان الاجتماع يتم بقيادة كل من

الشهيد سويداني بوجمعة ، وبوشعيب أحمد ،وقدور المعسكري (حمر العين) وأول اجتماع كان في دار حميدي محمد.

لقد شرعنا في التدريب العسكري، وصناعة القنابل والبارود وذلك لمدة ستة أشهر قبل أول نوفمبر 1954.

ولقد كانت نشاطاتنا داخل الخلايا سرية وكنا نحضّر للثورة ولم نكن نعرف بعضنا البعض ، و لا نبوح بالأسرار، وكان آخر اجتماع لنا في يوم الأحد 31 أكتوبر 1954 على الساعة العاشرة ليلا حيث التقى العشرون منضالا بحوش "الفيقي" FIGUI برئاسة "الطاهر بونيلة" الذي كان قبل ذلك أحضر لنا الأسلحة والذخيرة بداخل أكياس مملوءة بالخضروات في سيارة المناضل " غربي موسى "-بسيدي عايد – بوفاريك ولم نكن نملك مقرات.

وكان يشرف علينا سي حميدي محمد والسيد المحفوظ ، لقد أحضرنا القنابل اليدوية والعبوات الناسفة من (حوش مريوس).

وفي هذا الاجتماع تم اختيار رؤساء الأفواج وهم السادة :

1- كرار محفوظ

2- بونيلة الطاهر

3- حميدي محمد

4- مباركي بوعلام

5- مقداد محمد

6- فروخي عبد القادر

وزعت علينا المهام في سرية تامة حسب كل فوج حيث لا يعلم الفوج شيئا عن الفوج الآخر.

كنا في سيدي عايد وهذا قبل ليلة أول نوفمبر وذلك بعد خروجنا من المسجد بمعية بوضياف وبوجمعة سويداني وبونيلة والشيخ محفوظ وابن يوسف أي في حدود 120 شخصا كانت القلوب موحدة والتواقيت الخاصة بالعمليات موحدة أيضا مع السرية التامة والإيمان المطلق بتحرير الوطن كان ذلك في الساعة الحادية عشر ليلا.

و يواصل في نفس الموضوع المجاهد سي العربي موايسي و هو مجاهد من الرعيل الأول الذي لا تقل مكانته أهمية عن كبار قادة الثورة حيث يقول : لقد كان بيتنا الحضن الدافئ للثورة والثوار وللقادة الكبار الذين صنعوا الأحداث وسقط اسمي من قائمتهم أثناء التدوين ، لست أدري هل هو سقوط السهو أم العمد، لا يهم إن بيتنا ظلّل رأس كل من الشهيد سويداني بوجمعة، وأحمد بوشعيب ، ورابح بيطاط أوعمران وبوضياف وبوعلام قانون ، سي بن يوسف وكريتلي.

لقد كان التحضير قبل أول نوفمبر بعام و كانت الخطوات الأولى في شكل اتصال واجتماعات في (حوش بوراري) والتحضير بصناعة القنابل تحت إشراف بوعلام قانون وعبد الكريم بن رابح في بيت الشيخ (المحفوظ).

في حلوية (الصومعة):

وفي نفس الموضوع يقول المجاهد رابح عبد القادر المدعو عبد الكريم: بدأنا في شهر أوت 1954 التحضير وكنت أصنع القنابل وكان سويداني بوجمعة يشرف على التحضير حيث أمرني بجمع المناضلين، وكان عددهم حوالي 40 مناضلا على الساعة 9 ليلا ولم يكن لنا من الأسلحة سوى(2) بندقيتان وطامسون وبعض المسدسات وعندما خرجنا من منزل بوعلام قانون بحلوية (بلدية الصومعة) رفقة سويداني بوجمعة وأوعمران مع العلم أننا كنّا قد اتصلنا بـ : عبد القادر بن طوبال (شقيق المجاهد الأخضر بن طوبال) في ثكنة بوعمروس ببوفاريك وعند اقترابنا من الثكنة استعملنا إشارة السر لعبد القادر بن طوبال فخرج إلينا ورافقته إلى داخل الثكنة بحوالي 300 م وفي الوقت الذي أشرت إلى سويداني بوجمعة للدخول مع البقية ، في تلك اللحظات سمعنا انفجارات بتعاونية بوفاريك فاشتعلت النار في سماء المدينة فخرج الجنود من الثكنة مما

جعلنا ننسحب وبرفقتنا عبد القادر بن طوبال، ثم توجهنا مباشرة إلى قرية المقطع الأزرق قرب حمام ملوان

وكنا : محمد العمري

سويداني بوجمعة

بوعلام شينو

كرمن بلقاسم المدعو جمال

كان موعدنا مع مجموعة البليدة (بيطاط رابح وبوشعيب) على الالتقاء بمنطقة الحوض (شرق الشريعة) فذهب أوعمران والعمري محمد والتقينا ببوشعيب وتفرق الآخرون بعد تمشيط من العدو أصاب ثلاثة مجاهدين بجروح يوم فاتح نوفمبر قرب الشريعة ثم انتقلنا إلى منطقة (خذام) قرب الشبلي عند بوزار رابح في حين ذهب أوعمران إلى منطقة القبائل رفقة مرافقيه وبخصوص تكنة البليدة دخل الفوج ولم يجد سوى القنابل الثقيلة (الخاصة بالمدافع).

ومن المجاهدين كريتلي مختار :الذي كان مسؤولا سياسيا في الحركة الوطنية اجتمع يوم20 نوفمبر 1954 مع سويداني وبوشعيب وأنا (عبد الكريم) ورابح بيطاط.

ويواصل في نفس الموضوع رابح عبد القادر المدعو (عبدالكريم) كنا نقوم برسم الخرائط وعملية التمويه ، والتدريب على

استعمال السلاح وتدريب فرقة من 27 فردا أحضرهم أوعمران من أجل الهجوم على ثكنة بوفاريك والاستيلاء على الأسلح. ولقد تفقد المجاهد محمد بوضياف الأماكن التي ستجري فيها العمليات قبل التفجير.

ويواصل بوعلام قانون في موضوع التحضير لثورة نوفمبر لقد طلب منا الشهيد سويداني بوجمعة إعطاء رأينا في المدة التي ستستغرقها الثورة فقال : أوعمران لا تقلّ عن ثماني سنوات ، وقلت أنا لا تتجاوز المدة سبع سنوات ، وكان ذلك حدسا بناء على علاقتي بالفرنسين لأني أعرف مدى تحملهم للمشاق والمتاعب.

المجاهد عمراوي محمد المدعو سي مفتاح يقول في مجال الإعداد والتحضير لليلة أول نوفمبر: قبل ثمانية أيام من انطلاق ثورة أول نوفمبر رتبت موعد لقاء في بيتي يجمع كل من السيد عبد القادر بن طوبال والشهيد سويداني بوجمعة، وكم كانت الصدفة رائعة لأنهما كانا على معرفة سابقة من قبل وهما أبناء مدينة واحدة، ولهذا اعترف لنا السيد بن طوبال بالخطة التي كان قد حضرها وكشف لنا عن الخريطة الوهمية المزيفة التي أعدها عن الثكنة وقدم لنا الخريطة الحقيقية التي بفضلها تمت العملية التفجير.

ويواصل السيد مفتاح (عمراوي محمد) كنت أقوم بتحضير صناعة القنابل اليدوية والناسفة وقد ساعدنا في ذلك السيد مختار شيكاوي بإحضار الملح من المصنع الذي كان يعمل به ، وإحضار الصلصال (الطين الحرة) بالإضافة إلى الأنانيب التي قمنا بسرقتها من عند أحد المعمرين الفرنسيين، كما قمنا بجمع الأموال من المخلصين من أجل إنجاز الخطة التحضيرية وكان لقاؤنا باللجنة المركزية في (حوش القرو) وأذكر أن شعارنا آنذاك كان " الجزائر وطننا، الحرية غايتنا، ومصالي زعيمنا " وهذا عند افتتاح كل الجلسات.

ولقد أعددنا وثائق هوية للشهيد سويداني بوجمعة عندما قدم إلينا من قالمة تحت إسم (رنان بلقاسم) و ذلك عام 1950 وصاهرناه في عام 1951 كما أعددنا بطاقة تعريف للسيد أحمد بوشعيب تحت اسم (أحمد سيدي موسى) وبدأنا بجمع الأسلحة: بنادق ألمانية قديمة و مسدسات وكان التدريب يتم تحت إشراف المرحوم رابح بيطاط وأوعمران بتوجيهات سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب وذلك في سرية تامة .

لقد كان السيد العربي موايسي السائق المسؤول عن نقل سويداني بوجمعة و رابح بيطاط و ذلك حسب قوله : لقد كان بيطاط يزورنا أسبوعيا و ينام في إحدى الغرف بالمزرعة وذات

مرة أمرني سويداني بوجمعة أن أتجه إلى الجزائر العاصمة رفقته لإحضار شخص لم أكن أعرفه وتحديدا بميناء العاصمة كانت العلامة أنه يحمل جريدة وأمرني بعد حمله التوجه به مباشرة إلى حمام ملوان وكان الشخص هو المرحوم (محمد بوضياف).

أما عن التحضيرات التي سبقت التفجير في المنطقة: قمنا بجولة استطلاعية لتحديد الأهداف قصد دراستها ورسم خرائط لها و ذلك بمعية (سويداني بوجمعة مسؤول الناحية وبيطاط وبوشعيب وبوعلام قانون وكانت الأماكن المعنية هي :

1- ثكنة بيجو بالبليدة : توجه نحوها كل من رابح بيطاط ،سويداني بوجمعة.

2- ثكنة بوعمروس (بوفاريك):توجه نحوها كل من سويداني بوجمعة، بوعلام قانون وأوعمران و آخرون.

3- جسر بن شعبان.

4- معمل تصدير الفواكه ببوفاريك.

5- جسر واد لكحل(مدخل بوفاريك).

6- المقرونات (حمام ملوان).

7- جسر واد حمام ملوان(الرابط بين بوقرة وبوينان) .

8- جسر مزفران.

9- جسر واد الثلاثة(تسالة المرجة).

10- معمل الورق باباعلي.

11- جسر واد الكرمة.

علي معزيز، من مدينة بوفاريك يسترجع شريط الذكريات قائلا : كنت الوحيد على مستوى مدينة بوفاريك محدود الاتصال ورغم ذلك كنت على صلة بكل من أحمد بوشعيب ،بونيلة الطاهر هذا الرجل الذي حكموا عليه بأربعة مرات بالإعدام ، وكان في كل مرة يحالفه الحظ بالنجاة إنه من رفقاء الشهيد أحمد زبانة، كنت أقدم للمجاهدين المعلومات حول تحرك جنود الاحتلال الفرنسي وألتقي بالجنود في سيدي عايد .

السيد بوعلام قانون (مسؤول الناحية الولائية) يحدثنا عن التنظيم السياسي للمنطقة قبل انطلاق الثورة قائلا: المسؤولون على منطقة متيجة على النحو الآتي :

- بوفاريك يشرف عليها : سي معزيز علي
- حوش القرو(سويداني حاليا) السيد بوعلام موايسي
- بوينان بوقرعة بوعلام
- سيدي عايد بونيلة الطاهر
- باباعلي بونيلة الطاهر
- البليدة الطيب برزالي
- موزاية عمي العربي
- حلوية عباس فضيل

الأفـــواج والعمليات:

شملت ليلة أول نوفمبر في منطقة السهل المتيجي 17عملية منها ثكنة البليدة وثكنة بوفاريك وكانت جل العمليات تتسم بالدقة والسرعة مع التنفيذ.

عن إحدى هذه العمليات يقول السيد بوعلام قانون لقد أحضرت المصحف من المسجد ببوينان من أجل أداء القسم للسيد بوطبال الذي كان آنذاك ضابطا في الجيش الفرنسي من أجل مساعدتنا على القيام بعملية تفجير الثكنة.

لقد أشرف على عملية الثكنة بالبليدة كل من سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب.
اتجه كل فوج إلى المكان المحدد له لتنفيذ عمليته وانتظر الكل ساعة منتصف الليل أي الفاتح من نوفمبر 1954 وانطلقت كل العمليات كضربة واحدة وكللت أغلب العمليات بالنجاح التام.
وبعد التنفيذ أمر المناضلون بالعودة إلى منازلهم ومزاولة نشاطاتهم اليومي في انتظار أوامر جديدة أخرى .

كانت سيارة خاصة اشتراها الشيخ محفوظ موايسي من ماله الخاص لنقل الجنود وخاصة الشهيد سويداني بوجمعة وكان التحرك يتم ليلا ونهارا وفي ليلة أول نوفمبر انتقل محمد بوضياف من الميدان بمنطقة متيجة إلى باريس ومنها إلى القاهرة للإعلان عن تفجير الثورة والإعلان عن مواجهة المستعمر الفرنسي الغاشم.

أفـــواج مـجـاهـدي 1 نـوفـمـبـر بمتيجة:

الفوج	الأسماء	المكان
الفوج الأول	- بونيلة الطاهر (ق) - كرار محفوظ - شيكاوي مختار - حمدي محمد - جابر احمد - مسوكات محمد	حرق معمل الحلفاء ببابا علي (بئرتوتة). العملية تمت بنجاح الوقت المحدد
الفـــوج الـثـانـي	- فروخي عبد القادر (ق) - بوعمرة محمد - زواوي احمد	تـحطم جسـر واد الكرمة العملية تمت بنجاح وفي الوقت المحدد

obeikan.com

الفوج الثالث	- مباركي بوعلام (ق) - كرار علي - غربي موسى	تحطيم جسر واد الثلاثة تسالة المرجة العملية تمت بنجاح وفي الوقت المحدد
الفوج الرابع	- حرزا محمد (ق) - زيان عبد القادر - سمير محمد آكلي	تحطيم جسر واد لكحل مدخل بوفاريك العملية تمت بنجاح وفي الوقت المحدد
الفوج الخامس	- مقداد محمد - معزيز احمد - عمور امحمد	تحطيم جسر بن شعبان العملية تمت بنجاح وفي الوقت المحدد
الفوج السادس	- عيساني قدور ولد العربي عبد القادر	تحطيم جسر واد الشعايبية (واد طيرو بين بئر التوتة وأولاد شبل

obeikan.com

	- بيطاط رابح - شـــــــــعيب أحمد(بوشعيب) - برزالي الطيب - ســـيدي يـــخلف مصطفـــى (أعـــدم بالمقصلة وهران) - عمر الفول (استشهد في 22-12-1954 وهو أول شهيد في الولايـة الرابعة) - هـــواري مـــحفوظ (شهيد في 1955، ثاني شـهيد فـــي الولايـــة الرابعة). - بن قربان علي - بـــيرم مصطفـــى المدعو جحا. - عمر القبايلي	ثكنة بيزو البليدة
الـفـوج الـسابـع		

oberkan.com

الفوج الثامن (حمام ملوان)	- العمري محمد - كارمي بلقاسم - عبد القادر (خلادي)	
الفوج التاسع	28 جندي رفقة أوعمران - سويداني بوجمعة - رابح عبد القادر المدعو عبد الكريم - قانون بوعلام (الذي رزق ببنت ليلة الفاتح نوفمبر سماها حورية) - موح حسن - سامط عمر - بورقعة محمد - هارون يوسف - عباس الفضيل وآخرون.	

obeikan.com

النتائج:

1 ـ رد الفعل الشعبي:

لقد عاش سكان متيجة ليلة أول نوفمبر 1954 رعب كبيرة، وباتوا في دهشة وحيرة وذلك بسبب الانفجارات ومثال على ذلك يذكر السيد مفتاح قائلا: بعدما قمنا بتفجير مصنع باباعلي كان رد بعض(المواطنين) غريبا نوعا ما عندما لحقوا بنا يريدون إلقاء القبض علينا وكأننا قمنا بفعل مشين، وذلك لجهلهم بالموضوع وفي اليوم الثاني استدعيت من طرف الدرك وحاولوا التحقيق معي بسبب الدراجة التي تركتها في المكان والتي نزعت لها لوحة الترقيم التي تركتها في المكان وفي التحقيق قلت للدرك الوطني إن دراجتي في مكان آخر وطلبوا مني إحضارها في اليوم الموالي وفي اليوم الثاني ذهب والدي إلى بوفاريك واشترى لي دراجة تشبهها فوضعت عليها لوحة ترقيم وأحضرتها إلى مقر الدرك الوطني الفرنسي وبذلك أبطلت التهم الموجهة ضدي ونجوت من سخط المواطنين والسلطات الفرنسية.

وبعد التفجير أدرك الشعب في منطقة بئر التوتة وكافة الوطن أهمية الحوادث وأبعادها كما أدركوا خطر العدو الغاشم وضرورة مواجهته.

لقد كانت العمليات ناجحة 100 % بمصنع بابا علي لم يكن هناك شهداء أو معطوبين، وفي بعض العمليات الأخرى تفاوتت الخسائر من مكان لآخر، وذلك نتيجة عدم فعالية القنابل التي كنا نصنعها من الفحم الخاص بأشجار الكروم والكبريت والقطن والبلاستيك والبنزين.

2 – رد الفعل الفرنسي:

كان للعمليات المذكورة وقع كبير في نفوس المعمرين وصدى واسع في الصحافة الفرنسية ولتهدئة النفوس وتمويه الحقيقة صرح جاك سوستيال (الحاكم العسكري) فقال:

إن فوج من الصعاليك هو الذي قام بالأحداث ليلة1 نوفمبر1954.

وعن ردود الأفعال التي أعقبت عملية تفجير أول نوفمبر في المنطقة يقول السيد: بوعلام قانون إن وسائل الإعلام الفرنسية نسبت ما حدث في منطقة متيجة إلى الجنود (الفلاقة التونسية) وفي تلك الفترة (أيام بعد اندلاع الثورة) ألقي القبض على المناضلين قانون بوعلام وبونيلة الطاهر وتحت التعذيب أفصحا

عن قائمة مجاهدي مركز سيدي عابد وبالتالي ألقت الشرطة السرية الفرنسية القبض على 17 مجاهدا من بين ال20 حيث تراوح الحكم عليهم من طرف المحكمة العسكرية من ثلاث (03) سنوات أشغال شاقة إلى الإعدام.

«وما كاد أول نوفمبر 1954 يحل حتى كانت وكالات الأنباء العالمية تردد أصداء " الأحداث " التي وصفتها الجهات الفرنسية الرسمية وغير الرسمية آنذاك بأنها "مجرد حوادث معزولة " "لا أهمية لها " "ولا تشكل خطرا على أمن ووحدة العملات الفرنسية " "يمكن إخمادها والقضاء عليها بسرعة ".. ولما تأكدت هذه الجهات بأن ما وقع في ليلة أول نوفمبر أقوى من "مجرد حوادث معزولة " سارعت إلى توجيه الاتهامات، وإلى تحويل الأنظار خارج البلاد لإيهام الرأي العام بأن"هذه الحوادث إنما هي أحداث أوحت بها جهات أجنبية" و"بأنها عدوى انتقلت من الحدود التونسية ".

لقد فوجئت الجهات الفرنسية باندلاع الثورة وهذا من عوامل نجاحها ـ فراحت تدلي بتصريحات غير موضوعية، وتتصرف تصرفات تنوي القضاء بها على الثورة ،فدعمتها

من حيث لا تدري وفوجئت من جديد بانتشار الوعي الثوري في البلاد بسرعة مذهلة ،وبالتفاف الجماهير الشعبية حول الثورة »[1]

ويتحدث مانديس فرانس رئيس الحكومة الفرنسية في ذلك العهد ،عندما ألقى خطابا في البرلمان الفرنسي بمناسبة اندلاع الثورة، جاء فيه:

" كان الجو هادئا .. وكل الشر جاء فجأة من إذاعتي بودابيست والقاهرة ،وهذا الوضع مثار قلق دائم لنا ..فمن هذين العالمين أيضا يفد المهرجون والمشاغبون، ومنها أيضا تتسرب الأسلحة التي بها تجد الحرب الكلامية امتدادها في الحرب الدموية .

1- الطيب العلوي " مظاهر المقاومةالجزائرية 1830 – 1954 م".

الخاتـــمة:

إنـها شهادات حية يرويـها صنـاع الحدث التاريـخي فـي منطقة متيجة بكل فخر واعتزاز ليقرأهـا جيل الاستقلال وهـي نقية من كل الشوائب حاولنا نقلها بكـل نزاهـة وصـدق مـن أجـل استدراك ما معنى الثورة الخالدة ومن أجل رد الاعتبار لـمنطقة الوسط متيجة وما جاروها.

ولا شك أن هناك شـهادات أخـرى فـي مـدن أخـرى مثـل مفتاح والأربعاء ننتظرها من أبطالها.

لقد حاولنا تسجيل الـمعلومات بدقة ولكن مـن الصعب أن تـحاول إعادة صياغة أفكارها وأساليب الآخرين وهم يروون تلك الأحداث بحماس وتأثر باللهجة العاميـة. ورغـم كـل شـيء تبقـى أحداث ليلة أول نوفمبر قـي منطقـة متيجـة أحداثـا خـالدة وعلـى الرغم من أهميتها ظلت تقريبا مـجهولة لدى أبناء الجزائر .